خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لدى استقباله وزير الاعلام الكويتي

خلال استقباله للوفد الاعلامي الكويتي :

خادم الحرمين الشريفين: المملكة قيادة وشعبا قامت من أجل تحرير الكويت بما يجب أن تؤديه

● أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أن المملكة العربية السعودية قيادة وشعبا قامت من أجل تحرير الكويت بما يجب ان تؤديه ، وأن هذا ليس مصدر فخر ولا اعتزاز ، لأن هذا البلد أدى الواجب الأخوي والواجب الذي فرضه علينا الآباء والأجداد والنسب والفرع والأصل .

وكان ـ حفظه الله ـ قد استقبل وزير الاعلام الكويتي الدكتور بدر جاسم اليعقوب والوفد المرافق له أثناء زيارته للمملكة العربية السعودية يوم الاثنين ١٤ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ ، حيث ارتجل خادم الحرمين الشريفين خلال الاستقبال كلمة قال فيها :

لقد سمعت من الكلمات التي سوف أكون عاجزا عن مقابلتها بما يجيش في صدري .. ولكن هذا ليس بغريب على من قالوا هذه الكلمات معالي الوزير وأخي علي الجسار .

فالتعبير عما يكنه ضميري بالنسبة لأخي وحبيبي وصديقي سمو الأمير جابر وأخي وصديقي وحبيبي سمو ولي العهد وجميع الأسرة الحاكمة وشعب الكويت العزيز أمر لايمكن وصفه .

واذا كانت المملكة العربية السعودية قيادة وشعبا قامت بما يجب ان تؤديه فهذا ليس مصدر فخر ولا اعتزاز لأن هذا البلد أدى الواجب الأخوي والواجب الذي فرضه علينا الآباء والأجداد والنسب والفرع والأصل .

لقد أصبنا بكارثة كبرى ويا ليت هذه الكارثة أصابتنا من أعداء نعرفهم فيما سبق ولكن اصابتنا من صديق كان يدعي الصداقة وكان يدعي انه الصديق الحميم للمملكة العربية السعودية ولي شخصيا وكذلك كان يقول بشكل واضح انه يحترم سمو الامير جابر وعائلة الصباح عموما وشعب الكويت ويكن لهم كل احترام وتقدير .

ووضعت المملكة في صف الكويت

عندها انتهى الأمر اننا نحن امام واقع مؤلم ومفجع ومفزع في نفس الوقت ، ثم حدث ما حدث من اجتماعات أو اتصالات عربية مع قادة الدول العربية ولا انسى في هذا المقام ما قام به فخامة الرئيس اخي وصديقي الرئيس حسني مبارك .

وهذه شهادة للواقع والحقيقة حيث جرت الاتصالات بيني وبينه لمحاولة عمل ما يمكن عمله في لحظات حرجة فطرقت الأبواب ووجدت الأبواب كلها موصدة وأدركت ادراكا متكاملا ان الأمر دبر وأحكم بطريقة لايمكن ايجاد حل لها الا بالله ثم القوة .

بعد ذلك فكرت في الواقع ما هي الطرق الملائمة المناسبة التي تمكنني من ان أؤدي واجبي في هذه اللحظات لأن بلدي اعتدي عليه . عندما أقول بلدي يعني بلدي الكويت .

فيمكن كثير من المواطنين سواء كانوا في المملكة العربية السعودية أو في الكويت أو من تمكنوا في اللحظات الحرجة من الخروج من الكويت استغربوا ان المملكة العربية السعودية صمتت أياما قليلة جدا .

الصمت هو للتفكير والتدبير وأدركت ان الأمر امر جلل ليس من البساطة بمكان.

مع العلم انه في الصباح عندما أشرقت الشمس قامت الطائرات السعودية بتصوير الأجواء العراقية ـ السعودية ـ الكويتية فكانت النتيجة وجود ارتال لاتعد ولا تحصى من الدبابات والمدافع والامكانات العسكرية .

وادركت ان الجولة الأخرى هي بلدكم الثاني وبعدما حصل غزو الكويت واحتلت الكويت لم يكن عندي بالنسبة للمملكة العربية السعودية الا ان أضع المملكة العربية السعودية في صف الكويت مهما كانت النتائج .

لم يكن التفكير في أن افكر في حماية المملكة العربية السعودية لأن المملكة العربية السعودية جزء من الكويت والكويت جزء من المملكة العربية السعودية .

وهذا التاريخ يقول هكذا من الآباء والأجداد ولاننسى التاريخ الذي بين العائلتين من قديم الزمان من عشرات السنين .

اذن انصب تفكيري كيف يمكن ان نقاوم نحن والكويت قوة عرمرمية انشأناها ، يمكن ما انشأناها بكامل معداتها ولكن فتحنا موانئنا وفتحنا خزائن الدولتين وانفقنا جميع مايمكن انفاقه لمساعدة العراق وكانت آخر مساعدات من الكويت والسعودية عندما أردنا تعمير العراق من جديد حيث ساهمنا مساهمات كبيرة بعشرات الملايين ولم نبخل على الشعب العراقي بشيء .

وعلى كل حال بصرف النظر عن ان صدام حسين هدد المملكة العربية السعودية أم لم يهدد المملكة العربية السعودية فسوف يكون موقفنا هو نفس الموقف .

وقال خادم الحرمين الشريفين :

كنا نحن في المملكة العربية السعودية مصممون تصميما قاطعا بدون جدل وبدون أية مواربة على اننا سوف ندخل في معركة مهما كانت النتائج ولكن اعتقد انه كان من الحكمة ان اطرق أبواب الدول التي أعتقد انه يمكن ان يكون لها مفعول عملي .

كلنا نعلم ان تكوين الجيش العراقي كان تكوينا على مستوى عال جدا وظل ثماني سنوات في معارك مع القوات الايرانية .

.. وسمو ولي العهد عند استقباله لوزير الاعلام الكويتي

وفي مثل هذه الحالات دائما يكون الجيش المقاتل معداً ومهيأ تهيئة قتالية ، ولدى المملكة العربية السعودية جيش لا اعتقد انه من البساطة بمكان . ولديها اسطول بحري ولديها طيران أثبت وجوده في المعارك بجدارة والحمد لله.

لكن اريد أن أعرف من يقف مع الكويت ومع المملكة العربية السعودية ومن يتردد وعندها يكون القرار محكما .

فطلبت بعض اخواننا العرب فاستجاب من استجاب الذين هم في الواقع شاركونا مشاركة عملية وفعلية .. مصر والمغرب وسوريا ودول الخليج بطبيعة الحال نحن وهم في اطار واحد والقتال في معركة واحدة .

وطرقت باب الدول الاسلامية فشاركنا من هو معروف وغني عن التعريف ، وطرقت باب الدول الكبرى التي لها مفعول عندما ادركت ان لدى صدام من الاسلحة المتطورة الكثير ، لكن لم يخطر في ذهني أبداً ان توجد نوعية الأسلحة التي اكتشفت في الأخير ان كان في اثناء القتال من صواريخ وخلافه أو ما اكتشف في الوقت الحاضر من المعدات العسكرية المتطورة أو من المواد الأخرى المحرمة دوليا أو من المواد التي في النهاية مهيأة لصنع قنبلة ذرية وهيدروجينية . وهذا الشيء نعرفه الآن .

اسلحة ومعدات الجيش العراقي بنيت على اكتاف الكويت والمملكة

أعود وأقول طرقت أبواب الدول الصديقة التي لها مفعول قوي وتستطيع ان تمدنا بالسلاح والرجال لأن المسألة مسألة قتال والطاقات البشرية موجودة في الكويت وفي المملكة العربية السعودية ولكن الامكانات الحربية التي لدى العراق أعرفها تماما .. معدات وجدت لأنه بلد دخل في معركة ثماني سنوات ووجدت وقامت في الواقع على اكتاف الكويت واكتاف المملكة العربية السعودية من الناحية التمويلية ومن ناحية فتح الموانىء ومن ناحية تسهيل الأمور العسكرية بشكل أو بآخر .

وبعد أن أوضح الملك فهد للوفد الكويتي الجهود الكبيرة التي بذلتها المملكة العربية السعودية لاقناع الرئيس العراقي بالانسحاب من الكويت صونا لأرواح الابرياء ، أثنى على أداء الجندي السعودي والكويتي في معركة التحرير وقال :

نحن والكويتيون لم نخض معارك فيما سبق لكن اثبتنا وجودنا في الواقع واننا نستطيع ان نخوض معارك وكذلك الأمر بالنسبة للجندي الكويتي والطيار الكويتي .

وبالنسبة للسعودي فهذه اول مرة يدخل معركة وأنا اسميها دفاعا عن النفس ، والله ما كانت مستحبة ولا كنا نريدها ولا اعتقد ان العاقل يريد ان يحدث ماحدث .

لكن حدث ما حدث والحمد لله على ان اوضاعنا في الكويت وصلت الآن والحمد لله الى ان ننسى ما حدث .

وفي نهاية المقابلة قُدم لخادم الحرمين الشريفين درع أبناء الكويت تقديرا ووفاء وامتنانا لمواقفه الخالدة والتاريخية والمبدئية من تحرير الكويت .

وكان معالي وزير الاعلام الكويتي قد القى كلمة قال فيها مخاطبا خادم الحرمين الشريفين :

لقدكانت كلمتكم من بداية الغزو الآثم ان الكويت لابد ان تتحرر وان الكويت لابد ان تعود وان الشرعية لابد ان ترجع وان الشعب الذي مزقه العدوان وبقي منه جزء في الداخل وجزء منه في الخارج لابد ان يعود مرة اخرى ويلتئم شمله .

فكانت كلمتكم في بداية التحرير وكانت كلمتكم هي التي كانت ترفع من معنوياتنا دائما وكنا نتمنى دائما ان نتلقى منكم التوجيهات حتى تكون الكلمة هذه الصادقة التي انبعثت من ضمائر الشعب السعودي ممثلة في خادم الحرمين الشريفين تكون نبراسا لعلاقات قوية ودائمة بين القيادتين والشعبين الصديقين والشقيقين .

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله : انطلقنا فيما قمنا به من واجبنا الاسلامي وحقوق الجوار

وكان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي قد استقبل وزير الاعلام الكويتي الدكتور بدر جاسم اليعقوب والوفد المرافق له .

واكد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله ، خلال الاستقبال ، على روابط القربى والتاريخ ووحدة الهدف المشترك بين السعودية والكويت مشيرا الى امتزاج الدم الكويتي والسعودي خلال معركة تحرير الكويت .

وقال سمو الامير عبدالله : « ان ما قمنا به تجاه اشقائنا في الكويت سواء تجاه من جعلوا من المملكة العربية السعودية مكان استضافة لهم خلال الازمة أو ما قمنا به من واجب في تحرير دولة الكويت ننطلق فيه من واجبنا الاسلامي وحقوق الجوار » .

وأضاف انه بعد دحر العدوان « اتضحت لنا الرؤية جميعا فعرفنا الصديق من العدو وانكشفت اقنعة الخداع عن بعض الوجوه » واشار الى ان دول الخليج العربي وقفت كلها وقفة طيبة .

وقال صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز : « لقد مررنا جميعا خلال الفترة الماضية بمحنة اظن انها كافية لأن ندرس اوضاعنا في الخليج العربي دراسة دقيقة ننطلق فيها من الاعتبار وفي نفس الوقت نحو مستقبل منطقتنا » .

وأوضح : « انه اذا كان هناك اخطاء فعلينا ان نصححها ونتلمس الطريق الصحيح للمستقبل وان نعمل على توحيد سياساتنا الخارجية والاقتصادية وقواتنا المسلحة » .

جدير بالذكر ان معالي وزير الاعلام الكويتي والوفد المرافق له قد قاموا بزيارة رسمية للمملكة التقوا فيها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الامين وكبار المسؤولين . كما زاروا عددا من المؤسسات الصحفية والاعلامية والتقوا بعدد من الصحفيين والاعلاميين في المملكة .